الباب االثاني :

السداسي الثاني :

المقياس : اللسانيات المعرفية(العرفنية).

الفئة المستهدفة : طلبة السنة الأولى ماستر لسانيات عامة .

الأستاذ : د ، صالح غيلوس .

عنوان الدرس الثالث : النحو العرفني (الفضائي).

- **من نحو الحالات إلى النحو العرفني(الفضائي)**
- **توطئة :**

لم يكن أحد يدرك أن موجة الانتقادات التي طالت النظرية التوليدية التحويلية، ستعجل ببروز عدة نظريات لسانية، تختلف عنها في الأسس والأهداف والإجراءات، ومن أهمها: (التحويلية الدلالية العميقة). لجورج لايكوف George Lykov ومكاولي McAulley وروس Ross، ثم نظرية (القواعد الطبقية)، لصاحبها لامب Lamb، و نظرية (قواعد الحالات). لشارل فيلمور Charles Flemore الذي يركز على الجملة لإبراز المعنى من خلال ركن الإسناد، وإعطاء الأهمية القصوى للتحليل النحوي العميق للجملة، للكشف عن عما أسماه الحالة الإعرابية .

نشر شارل فيلمور مقالا عام 1986 تحت مسمى الحالة للحالة The case for case ، ويعتبر من المحاولات الهادفة إلى تقويض صرح مفهوم البنية العميقة، خلافا لما قدمه تشومسكي في النموذج المعيار، ويبدوا أنه استفاد من تقسيم اللساني إدوارد سابير Edward Sapir للجملة إلى ثلاثة أنماط Three basic sentence type ، وتتجسم في الآتي:" الجمل غير المتعدية بذكر الفاعل، والجمل المتعدية مع المنفذ، والجمل غير المتعدية مع ذكر

الفاعل غير المباشر".[1] إذ يكشف عن أسماه الحالات النحوية مثل:(الفاعل، الأداة، المكان)، وبيّن أن حالة بعض الأسماء تختلف في الجملة التي يرد فيها مثل: (حالة الفاعلية (الرفع) ، وحالة المفعولية (النصب)، وحالة الإضافة(الجر)، وحالة المفعول غير المباشر)، ونجد ذلك يظهر في الأفعال وحروف الجر، فقد يقال أنها تؤثر في حالات المفعول به، ومتممات الجملة، وكل ذلك يبرز في حالات معينة ، ويتوافر أيضا في اللغات اللاتينية والروسية، نرى السماء المعربة، تتخذ أوضاعا خاصة، تبعا للحالة التي تقع فيها داخل التركيب الجملي.[2]

و يرى فيلمور أن البنية العميقة ليست عميقة بما فيه الكفاية، وبهذا ينتقد تشومسكي ، وأن والمستوى الأعمق Deepest level للبنية العميقة، يبرزفي المستوى الذي يجب أن يمثل في العلاقات التي تعبر عن الحالة الإعرابية، Relations casuelles بوصفها علاقات كلية Universal وعلاقات أولية Relation primitives؛ أي مشتقة من غيرها في البنية العميقة.[3]

- **الحالة الإعرابية:** رتبة نحوية تعمل على إظهار وظيفة الاسم المركب في الجملة، ويتغير بتغير الشكل الإعرابي لإظهار مختلف الحالات التي يأتي عليها الاسم. وهي تختلف من لغة إلى أخرى من حيث الشكل والعدد، ووظيفة الحالة الإعرابية هي تبيين العلاقات الدلالية داخل البنية العميقة، فالمسند والمسند إليه يشيران إلى روابط متناسقة مع البنية السطحية .

كما ينتقد الدراسات السابقة التي تناولت دراسة الحالة الإعرابية قبله، أنها لم تهتم كثيرا بدراسة ظاهرة حالة الرفع في أبعاده ووجوهه المتعددة، لقد كانت الدراسات النحوية القديمة. تتجاهل هذا النوع من الحالات؛ لأنها كانت تعد المركب الاسمي (الفاعل) مقولة متجانسة، وبالتالي فاعل الجملة مفهوما وواضحا وشائعا، ولايحتاج إلى تحديد أو ضبط جديدين، والحال

---

[1] – Terence Odlin, Language Transfer cross– Linguistic influence in CAMBRIDGE university press 1989; pub ; p 75

[2] – ينظر، جون ليونز : نظرية تشومسكي: تر، حلمي خليل / دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1975، ص169/ 170

[3] –مصطفى غلفان ، ص130

أن الأمر ليس كذلك في نظر فيلمور، فالعلاقة بين الاسم والفعل علاقة متنوعة ومتغيرة، ولايوجد مبرر لاختصارها في حالة إعرابية واحدة، هي غالبا حالة الاسم الفاعل Agentفي حين ثمة دلالات أخرى تعبر عنها حالة الفاعل مثل: الفاعل الضحية، والفاعل المستقبل، والفاعل المستفيد، والفاعل المعاني.[4]

ويعني ذلك أن كثير من العلاقات التي تربط التراكيب المختلفة، بعضها ببعض يمكن تمثيلها بعناصر صغيرة، هي العلاقات الدلالية التي تربط الفعل ببقية الحالات الإعرابية.

وقدم فيلمور التعديل الذييمس البنية العميقة من أجل تطوير المفاهيم، التي تمكن الإنسان من إصدار بعض الأحكام المختلفةفي مثل: من يقوم بالحدث؟ ومن يقع عليه حدث ما؟، وما الذي حدث؟ ومتى وقع؟ ولماذا وقع؟ وأين وقع؟ ولماذا؟

ويورد فيلمور بعض الأمثلة للتوضيح رؤيته ، وهي :

- فتح عليُ الباب — فتح المفتاح الباب
- انفتح الباب على يد علي — فتح الباب بالمفتاح
- استخدم علي المفتاح لفتح الباب — فتح الباب بالمفاتح من علي.[5]

فالاسم المرفوع بعد الفعل ليس فاعلا دائما على الرغم ، فهو كالآتي:

علي1 – منفذ. المفتاح 2– أداة

الباب 3– مجرب اشترك مع علي الباب 4– موضوع

---

[4] – نفسه، ص 131

[5]–نظرية تشومسكي اللغوية ، ص 169

علي 5- مستفيد الباب 6- موضوع (الاستعانة بالأداة المفتاح).

و كان الهدف المرجو من هذا التعديل، هو اكتشاف العلاقات الدلالية التي تربط الفعل بمختلف الحالات.[6]وإذا كان للفعل الركن الأساس في اللغة الإنجليزية، ففي اللغة العربية نجده محصورا في الجمل الفعلية فقط.

- **تصنيف الأفعال:** عمل فيلمور على تصنيف الأفعال في نظريته إلى ثلاث حالات : (تطورية، حالية، حدثية).
- **حالة تطورية** : تعبر عن حدث لا أداة معبرة له، وتتسم بمظهر تطوري.
- **حالة حالية:** تعبر عن الحالة النظرية
- **حالة حدثية:** تعبر عن حدث له أداة تؤثر فيه.
- **تصنيف الأفعال في حقول دلالية:**صنف فيلمور الأفعال ضمن حقول دلالية:
- أفعال أساسية: تستعمل الحالة (منفذ) والحالة (موضوع).فقط
- أفعال إجرائية: تتعامل مع داخلية الإنسان وتشمل حالة(مجرب).
- أفعال متعدية: تتعامل مع التملك وتحوّل التملك وتشمل الحالة (مستفيد).
- **ملاحظات فيلمور**: تتلخص ملاحظات فيلمور في قواعد عامة، تتوافر في اللغات الطبيعية ومنها:
- ترتيب الحالات يحدد نوعية الجملة، وبالتالي إلى اختيار الفعل.
- إن حالة معينة لا يمكنها أن تظهر إلا مرة واحدة في الجملة الواحدة.
- ما يبدو من حالات متشابهة في الجملة الواحدة، هو في البنية العميقة حالات مختلفة.
- عدم حصر الحالات الإعرابية في اللغات ذات الحالات الإعرابية، التي تبين هذه الحالات، وبالتابلي ينبغي التمييز بين الحالة cas والشكل forme casuelle ، فالحالة

---

[6] – نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 78

علاقة ضمنية تحتية ذات طبيعة تركيبية دلالية. تظهر سطحيا عن طريق أشكال إعرابية، أو بواسطة حروف أو يعبر عنها بواسطة تقديم أو تأخير بعض العناصر داخل الجملة.

- الحالات ظاهرة كلية تعرفها كل اللغات، لكن تحققها يختلف من لغة إلى أخرى.
- **الحالات الإعرابية عند فيلمور**: وضع فيلمور خمس حالات إعرابية وهي:
- **المنفذ Agent**:هو منفذ الحدث الي يعبر عنه الفعل، ومثاله المركب الاسمي في الجملة.

- فتح الرئيس الجلسة.

- **الأداة:** حالة الشيء الموضوع غير الحي المتضمن سببا في الحدث أو الوضع ، الذي يعبر عنه الفعل ، ومثاله المركب الاسمي في الجملة.

- قتله بذنبه

- **المجرب:** حالة الشخص الذي يقوم بفعل نفسي أو شعوري، كما هو الشأن في فواعل الأفعال من نوع أحب، كره، مقت، عاين، وهو ما يعبر عنه المركب الاسمي في الجملة.

- نال الطالب الجائزة.

- **الممنوح:** هو الشخص الحي ، الذي تعرض للحدث أو الوضع، المركب الاسمي الرجل في الجملتين يعبر عن حالة الممنوح.

- اشترى الرجل بيتا في الريف.
- تلقى الرجل حوالة بريدية.

- **الواقع:** حالة المفعول به بوصفه الناتج عن الحدث، الذي يعبر عنه الفعل كما في المركب الاسمي رسالة في الجملة.

- بعث الرجل رسالة إلى أخيه.

- المحلية: حالة تحدد الموقع أو التوجه المكاني للوضع أو للحدث الذي يدل غيله الفعل.
- الهدف: غاية الحدث الذي يعبر عنه الفعل مثل المركب الاسمي في الجملة.

- تلقيت رسالة من أخي.

- كتب الولد رسالة.[7]

- **الأدوار الدلالية:** وضع فيلمور نوعين من الأدوار الدلالية وهي: (الحالات الرئيسية، الحالات الثانوية).

- **الحالات الرئيسة:** لا يمكن الاستغناء عنها أو حذها، وهي الحالات التي تؤدي وظيفة المبتدأ، والفاعل، أو المفعول به، أو المفعول به غير المباشر. وتكون ذات صلة بالفعل.

- **الحالات الثانوية:** اختيارية يمكن أن ترد أو لا ترد، وليس لهلا تأثير في المعنى(جملة الفضلة في العربية). فهو يركز على العلاقة الوطيدة بين البنية والدلالة، ففي نظره تتألف البنية العميقة من عمدة وفضلة، أو ما يسمى صيغة فعلية وقضية. والمقصود بالقضية ، هو الفعل ومحدداته من الحالات .كما في الأمثلة التالية:

- اسم الحالة Case Marke – مركب اسمي: Noun Phrase

- الجملة: صيغة فعلية+ قضية. – صيغة فعلية= فعل + زمن(نفي/ استفهام).

- قضية = فعل + حالات. – حالات: اسم + مركب اسمي .

- اسم حالة/ سوابق أو لواحق أو زوائد.

غير أن فيلمور لا يوضح منهجيا الكيفية التي تم بها دمج الفعل صوريا في هذا الإطار الحالي أوذاك، فكيف يتم المرور من البنية العميقة التي يمثلها الإطار الحالي إلى البنية السطحية. لكنه يضع بعض الآليات التي قد تمكن من المرور إلى البنية العميقة.

- الحالة الإعرابية.

- خصائص الفعل الدلالية الواردة في هذه الجملة، أو تلك من حيث هو تعبير عن حدث معين يتطلب مركبا اسميا ملائما.

---

[7]– ينظر ، مصطفى غلفان، ص134

- فالمركب الاسمي في البنية العميقة بصفة عامة هو: حالة + مجموعة اسمية والتمثيل الشجري .